

كتاب الطهارة من بلوغ المرام لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 29

محمد بن صالح العثيمين

وقوله ميتا يشمل الصغير والكبير حتى لو كان طفلا ففسله ثبت في حق هذا الحكم قوله فليغتسل الف هنا رابطة للجواب جواب من واللام للامر فليغتسل والاغتسال معروف اعني بالفرسان ان يعم بدنه بالماء - [00:00:17](#)

بدنه كله بالماء ومنه المضمضة والاستنشاق لأن الانف والفم من من الوجه ومن حمله فليتووضاً من حمله قيل من اراد حملة واطلق الفعل على الارادة لأن ذلك مستعمل في اللغة العربية كثيرا - [00:00:49](#)

مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة يعني اردمتم القیام اليها وکحدیث انس کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا دخل الخلاء قال اعوذ بالله من الخبث والخباث - [00:01:16](#)

وهذا كثير فقيل من حمله اي من اراد حمله فليتووضاً وذلك من اجل ان يكون متھيأ للصلاۃ علیه وقيل من حمله فعلا فليتووضاً وحمل الوضوء على هذا على هذا الوجه - [00:01:34](#)

حمل الوضوء على الوضوء اللغوي وهو النظافة وايضا فليتوظاً اي فلينظف يديه لمباشرتهما لحمل الميت لكن هذا فيه نظر لأن يديه وان حملت الميت وباشرت الميت ظاهر لا يحتاج الى ان تغسل الايدي منه - [00:01:56](#)

اخوجه احمد والنسائي والترمذی وحسنہ ولكن احمد قال لا يصح في هذا الباب شيء في هذا الباب يعني باب الوضوء او في هذه المسألة الثاني هو المراد يعني لا يصح في هذه المسألة شيء - [00:02:24](#)

واذا كان لا يصح بطل العمل به لانه من شرط العمل بالحديث ان يكون صحيحا او حسنا. واذا لم نكن صحيحا ولا حسنا فلا يعمل به اما فوائد هذا الحديث - [00:02:44](#)

ففيه وجوب الاغتسال على من غسل ميتا صغيرا كان او كبيرا لظاهر الامر في قوله فليغتسل لكن نقل بعضهم الاجماع على انه لا قائد بالوجوب يعني ان العلماء اجمعوا على انه ليس بواجب - [00:03:02](#)

الاغتسال من الميت وعلى هذا فيكون ايش؟ يكون مستحبنا وليس بواجب لكن هل نقول هذا على تقدير صحة الحديث او نقول كما ذهب اليه صاحب النكت ان الحديث اذا كان - [00:03:27](#)

ليس بحجة يعني ضعيف ما يصل الى درجة الاحتجاج فانه يحمل الامر فيه على الاحتياط والاستحباب. واذا كان نهيا حمل على الكراهة احتياطا لاحتمال ان يكون حجة ومن فوائد هذا الحديث مشروعية تغسيل الاموات - [00:03:50](#)

قوله من غسل ميتا فليغتسل واجب المشروعية انه نعم من غسل ميتا فليغتسل واجب مشروعية انه رتب على هذا الاغتسال حكما شرعا ولو كان الاغتسال غير مشروع لم يترتب عليه شيء - [00:04:17](#)

ولكن من يباشر في تغسيل الميت الرجل يباشر تصنيع الرجال والمرأة تباشر تغسيل النساء الا الزوجين فانهما لا بأس ان يغسل احدهما الآخر وكذلك الرجل مع سريته لعموم قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم - [00:04:35](#)

وذكر العلماء ان من دون السبع لا حكم لعورته فيغسله الرجال والنساء سواء كان ذكرها ام انثى ومن فوائد الحديث انه ينبغي للانسان الاستعداد لفعل العبادة قبل ان يباشره على التقديم الذي ذكرناه في قوله ومن حملهم فليتووضاً - [00:05:02](#)

ومن فوائده وجوب الوضوء للصلاۃ على الميت عدد تقليل لذكرنا ان من حمله اي اراد حمله ليصلبي عليه فليتووضاً ولا شك ان الصلاۃ على الميت لا تصح الا بوضوء لقول النبي صلی الله علیه وعلیه وسلم لا يقبل الله صلاۃ احدكم اذا احدث حتى يتوضاً - [00:05:29](#)

وعن عموم قوله لا صلاۃ بغير بغير طهور وعن عبدالله بن ابی بکر رضی الله عنہ ان في الكتاب الى اخره ظاهر العبارة الموجودة عندي

والظاهر ان هذا خطأ من من الطابع. عن عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنه - 00:05:58

ظاهرها ان هذا ابو بكر الصديق وليس كذلك بل هذا عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم ويسأل ابا بكر الصديق ما ادري هل النسخ كلها فيها رضي الله عنه؟ رضي الله عنهم رحمة الله - 00:06:20

مین قال رحمه الله عندك رحمه الله هذا هو الصواب ولكن لا بد ان نصحح ما هو التعليم ابن محمد لماء معكم الاسلوب والسلام والله انه ابو محمد ها بن محمد طيب - 00:06:40

لان عمرو بن حزم جد ابيه طيب المهم قال الرسول وعن عبد الله ابن ابي بكر هو ابن ابي بكر الصديق. امه ام اسنا واحدة ما شاء الله هذا ركب غلط على غلط - 00:07:12

لا لا اكتب رحمه الله ان في الكتاب ان في الكتاب وعن عبد الله ابن ابي بكر رحمه الله ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الا يمس - 00:07:32

عمرو بن حازم هو جد ابي عبد الله بن ابي بكر وجد ابيه وهذا هو وجه الصلة في كونه نقل هذا الكتاب المكتوب لعمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لعمرو بن حزم الا يمس القرآن الا ظاهر - 00:07:57

في الكتاب ان لا يمس يفهم من هذا التعبير ان الكتاب فيه اشياء غير هذه لان قوله في الكتاب الا يمس. اذا هناك مسائل اخرى في هذا الكتاب وهو كذلك. فيه مسائل - 00:08:24

وقد ذكره صاحب الايمان بكماله تماما في مسائل كثيرة في الديات وفي الزكاة وفي غيرها مسائل كثيرة ولهذا نقل هذا الحديث بالتواتر واشتهر بين العلماء وقبلوه فرعوا عليه مسائل كثيرة - 00:08:40

الا يمس القرآن الا ظاهر. المراد بالقرآن هنا ما كتب به القرآن. يعني المصحف اللوح الاوراق الاحشار هذا هو المراد الا يمس القرآن لانه ليس المراد بالقرآن الذي هو الكلام اذ ان الكلام لا لا يمس ولكنه يسمع - 00:09:06

والمراد ما كتب به القرآن ما كتب فيه القرآن من اوراق واحجار وغير ذلك الا ظاهر الكلمة ظاهر قال بعض اهل العلم اي الا مؤمن واستدل لهذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجز - 00:09:30

واذا كان لم ينجز لزم ان يكون ظاهرا. لان النجاسة والطهارة شيئاً متقابلان وقال وقال بعض العلماء الا ظاهر اي الا متوضأ يعني ظاهرا من الحدث الاصغر والاكبر واستدلوا بقول الله تبارك وتعالى لما ذكر الوضوء والغسل والتيمم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد - 00:10:00

تطهركم فسمى الله الوضوء والغسل والتيمم لمن لم يستطع جعله تطهيرا. وقال تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرنه فإذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله - 00:10:37

وردوا على استدلال الآخرين فقالوا انه لم يعهد في القرآن ولا في السنة ان يعبر عن المؤمن بالظاهر وإنما الظاهر وسطه وليس يعبر عن به عنهم فتش فتش هل يوجد في القرآن والسنة التعبير عن المتندين بالظاهرين؟ لا يوجد. لكن وصف المؤمن انه - 00:11:03

لا ينجز وهو فإذا كان كذلك فإنه لا يبعد فإنه يراد بالظاهر هنا المؤمن رواه مالك مرستا ووصله النسائي وابن حبان وهو معلوم آآ المحدثون اختلقو في وصفه وارساله - 00:11:31

لكن شهرة هذا الكتاب وتلقى العلماء للقبول وتفرعيهم عليه يدل على انه قد صدقا صحيحا وهو كذلك وهذا مما ذكره العلماء في المصطلح مما يتقوى به المرسل اذا تلقى بالقبول - 00:11:56

فإن نقله بيننا واشتهرانا بينهم يدل على انه صحيح. وهو كذلك. هو صحيح في هذا الحديث دليل على ان تبليغ الرسالة والشريعة يكون باللفظ المسموع وبالكتاب المقرؤ وجها الدلالة ان هذه طريق النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:12:19

تارة يبلغ الرسالة بالقول وتارة بالكتابة ومن فوائد عظمة القرآن وانه يجب ان ننزعه عن التجسس سواء قلنا انه بل كان محدثا او قلنا انه من كان كافرا ومن فوائد هذا الحديث - 00:12:51

وجوب الوضوء الى مس المصحف وجوب الوضوء بمس المصحف لقوله لا يمس القرآن الا ظاهر. هذا هو ما رجحناه اخيرا وان كنا
بالاول نميل الى ان المراد ظاهر المؤمن لكن بعد التأمل تبين لي ان المراد بالظاهر الطاهر من الحديث - [00:13:16](#)
الصغر والكبر وهل المراد ان لا يمس القرآن يعني القرآن الذي في الوراق بمعنى لا يضع يده عليه اي المكتوب دون ما كان من
حواشيه وجوانبه الجواب لا المراد ان لا يمس - [00:13:40](#)
الذى كتب فيه القرآن كله وعليه فإذا كتب القرآن بوسط الصفحة فجوانبها لا تمس دامسها المحدث وإذا كان على المصحف آلة قطع
عليه جلدة مقوية مقواة فإنه لا يمسها ان كانت لاصقة - [00:14:04](#)
به اما اذا كانت وعاء ينفصل فإنه لا يأس ان يمسها بل ليس بمتوسط ومن فوائد هذا الحديث ان المصحف لا يمسه الا ظاهر
سواء كان صغيرا ام كبيرا - [00:14:28](#)

يعني فالصغير الذي بلغ سن التمييز لا يمس القرآن الا اذا تطهر وهذا هو ظاهر اللفظ وقال بعض العلماء انه يرخص للصغر في مسنه
عند الحاجة فان الصغار يعطون شيء من القرآن اما باللوح واما باوراق خاصة كاجزاء جزء عمات جزء - [00:14:51](#)
تبارك ويشق ان نلزمهم بالوضوء ولا شك انه اذا كان هناك مشقة فإنه لا ينبغي الزامه لأن من دون البلوغ قد رفع عنه القلم لكن يؤمرون
ولا يلزمون - [00:15:19](#)